

الإسلام الفكر المتشدد في
إرنست تسبيندن: بقلم العالم السويسري
ثابت عيد: ترجمه عن الألمانية وقدم له

تقديم المترجم

سويسرا، أحد كبار علماء الدين في (Ernst Zbinden) الصديق إرنست تسبيندن كاتب هذا المقال هو العالم السويسري والحوار ينادون بقيم التسامح، تسبيندن إلى طبقة المفكرين السويسريين الذين وينتمي. ومن أكثرهم فهما للتاريخ الإسلامي مقالة هذا وقد استخدم الأستاذ تسبيندن في. لتحقيق أهداف سياسية وعدم إساءة استخدام الدين، ونبذ العنف، بين الأديان، بكلمة يترجمه معظم الكتاب ترجمة عشوائية، فهذا اللفظ الذي. بمعان مختلفة Fundamentalismus: اللفظ الألماني (Annemarie Schimmel) شيمل أو كما تقول المستشرقة الألمانية الشهيرة أنا ماري. هو لفظ لا علاقة له بالإسلام، «الأصولية» يمت هذا التعبير لا: «الإسلام كبديل»: «المسلم مراد هوفمان الألماني مقدمتها لكتاب الديولوجيا في - (Schimmel) : بهذه الكلمة ويقصد الإعلام الغربي أمريكا، المسيحية على اتجاه معين في هذه الكلمة تطلق في إلى الإسلام بصلة، المتطرفين يعني لا - Fundamentalismus عند استخدامه للفظ - غير أن الأستاذ تسبيندن». المتطرفين المسلمين يكون ومرة رابعة أو المتشددين، المتعصبين، يعني وأحيانا أخرى يقصد به أحيانا الإسلاميين ككل، بل إنه فحسب، المقصود هو الحركة السلفية

يحتاج أيضا إلى الغرب اليوم بين أساتذة الدراسات الإسلامية في (die Islamisten) والواقع أن شيوع لفظ الإسلاميين مقالات «كتابه له في كاستخدام الأشعري - المراجع العربية القديمة إذ أن هذا اللفظ كما ورد في. مراجعة وتدقيق وعبر عن حقل الدراسات الإسلامية، فكل من عمل في. الإسلام مفكري يعني ولكنه المتطرفين، يعني لا» - الإسلاميين يشمل وبناء على ذلك لفظ إسلامي. وليس بالضرورة متطرفا فهو إسلامي، الموضوعات الدينية المثارة، رأيه في ولهذا فاستخدام الغربيين له لوصف المتطرفين . جميعا المتسامح والمتشدد، المسالم والعنيف، المتطرف والمعتدل، عندما ، (Gilles Kepel) وقد أحسن جيلز كيبل. فيه الكثير من التعميم والتسطيح غير دقيق، هو استخدام المسلمين، يقول فيه حيث ، «والفرعون النبي: «أسماءه الذي مصر، كتابه عن الحركة الإسلامية في في تحاشي استخدام هذا اللفظ، ينقلان إلى العالم بالفرنسية، intégriisme musulman ولفظ بالإنجليزية، fundamentalism إن لفظ «... وليس . تاريخ الكاثوليكية والبروتستانتية على التوالي لتفسير لحظات تاريخية معينة في أدوات فكرية صيغت، الإسلامي «يبير هذا النقل هناك ما

أن الصحة الإسلامية لم تبعث الشباب المسلم على التفقه في وهي مقالة هذا إلى ملاحظة هامة، ويشير العالم تسبيندن في ولعل أحد «. أدت إلى تقوية أحاسيس ساذجة ومتطرفة» ولكنها والفقه والشريعة، التاريخ الإسلامي والتعمق في الإسلام، كتب الأسواق العربية اليوم هي معظم الكتب المتداولة في. العقلاني هو انحصار الفكر الإسلامي أهم أسباب ذلك، إلا بالفتحة على الثقافات ولن تتمكن الحركة الإسلامية من تصحيح مسارها. وتدعو إلى التقليد والجمود تحارب العقل، . والتسلح بعلم العصر ونبذ العنف، الأخرى،

يقول تسبيندن). زيورخ (الكبير محمد منصور ونقابه بتعليق للعالم المصري ومن المفيد أيضا أن نذكر قولاً آخر لتسبيندن، الإسلام ويرى العالم محمد منصور أن التنوير كان موجودا في». أوروبا مثلما حدث في يعرف الإسلام حركة تنوير، «لم الإسلام كان معاكسا لما حدث في أن التطور الذي يعني وهذا. فحجبت هذا التنوير ثم حلت عصور الانحطاط، منذ بدايته، يقول الآن ماذا ولنر. أوروبا انبثق التنوير بعد الانحطاط وفي الإسلام جاء التنوير قبل الانحطاط، ففي. أوروبا حدث في مقالة هذا إرنست تسبيندن في العالم السويسري

الإسلام الفكر المتشدد في

إرنست تسبيندن: بقلم العالم السويسري
ثابت عيد: ترجمه عن الألمانية وقدم له

(Die Fundamente des Islams) أصول الإسلام ١-

- ويعتبر الإسلام. وينظمه بشرائعه يشمل جميع ميادين الحياة، وتشريعي، (prophetische) الإسلام هو دين نبوي واليهودية والمسيحية . للبشر النهائي فهو الدين الحقيقي وبالتالي منزل، آخر دين سماوي - من وجهة النظر الإسلامية الإسلام ليس فقط القرآن الكريم، (das Fundament) أساس وبخلاف المسيحية، إلا ديانيتين سبقنا الإسلام ليستا، . كل حرف من حروفه هو كلام الله المنزل والقرآن في. وكتب الفقه، ص (ولكن أيضا الشريعة القائمة على سنة الرسول فهما قابلان للتغيير إلى أما السنة والفقه. غير ممكنة والدراسات النقدية للقرآن، وتكاد لا توجد محاولات للتأويل التاريخي المقدسة تجعل من (Fundamente) هذه الأصول. يمكن تأويلهما من قِبَل أفراد لديهم خلفية دينية وبالتالي حد ما، (islamischer) والسلفية الإسلامية. (fundamentalistisch) الواقع ديننا ذا أصول الإسلام في

وبخلاف الحركة المسيحية الهادفة . جميع الأصول والأسس الإسلامية إلا العودة إلى ما هي، (Fundamentalismus) تسعى السلفية تشمل الأصول التي، (christlicher Fundamentalismus) إلى العودة إلى أصول الدين المسيحي تبعاً لأوامر حياتهم المشتركة، إلى إرجاع كل البشر في ويهدف القانون الإسلامي. الإسلامية للعودة إليها الشريعة أيضاً كانوا فيه جميعاً أمة واحدة تحكمها شرائع الله وسلطته الصحيح الذي إلى الوضع الأصلي الله،

الإسلام في (fundamentalistische) تطور الحركة السلفية ٢- . الحديث حتى بداية العالم الغربي إمتلك الإسلام لعالمه نظاماً خاصاً وشاملاً للقيم؛ وهو نظام شعر فيه بالراحة والطمأنينة، ولكنها ظلت حركات سلفية إلا القليل من الحركات الإصلاحية، لتغيير هذه القيم الإسلامية إلى حد ما، يسع ولم على سبيل شبه الجزيرة العربية، القرن الثامن عشر في مثل الحركة الوهابية في جدها، (fundamentalistisch) تفرض القرن الماضي إلا أن القوى الأوروبية بدأت في. أوروبا مثلما حدث في يعرف الإسلام حركة تنوير، ولم. المثال وكان لا بد من اقتباس الكثير من الحضارة . وقد أدى ذلك إلى صدمة كبيرة للمسلمين. وصابتها على المناطق الإسلامية حسبان الفكر الإسلامي؛ ولكنها خطوة لم تكن في والقانون؛ وهي وتنظيم شؤون الدولة، مجال التكنولوجيا، الغربية في وكان . العالم الإسلامي اكتسب مكانة خاصة لدى الأوساط الراقية في لدرجة أن الفكر الغربي كانت خطوة عملية جداً، والأجور وأوقات العمل الثابتة، والتخطيط، والتنظيم. هناك طبقات أخرى حاولت أن تتحاشى كل جديد بقدر الإمكان وليس الله من يقررها الإنسان، أمور فهي. الواقع أمور ليست إسلامية في هي والديمقراطية البرلمانية، والإدارة، المحددة، عن الإسلام إلى والعلماء المسلمين، والعمال، وقد أبعدت القواعد الجديدة للمجتمع الحديث رجال الأعمال. خلال شريعته القائل بأن ذلك هو نتيجة الحال الرأي يقوى في يتعرض لأزمات، ومن الواضح أن العالم الحديث عندما. حد بعيد وهم. الدول الإسلامية المتحضرة اليوم بالاعتزاز أحياناً ويشعر كثير من المسلمين المتدينين في. للاستهانة بشريعة الله . المستقبل ويتوقون إلى وحدة جميع الشعوب الإسلامية في ينظرون إلى عصر فجر الإسلام بمشاعر من الدفء والشوق، الذين أرادوا تطهير الإسلام مما لحقه من شوائب، «المجددين» يطلق عليهم لفظ القرن التاسع عشر من وقد ظهر في يرون أن الإسلام، وكانوا. ومنحه مزيداً من القوة والاعتداد بالنفس ولكنهم سعوا أيضاً إلى نصرته الإسلام، وخرافات، يكون دين الإنسان العصري لأن يصلح أكثر من المسيحية، فهو العقل، باعتباره ديناً

البداية ضد منجزات المدنية الحديثة يكن الإخوان في ولم ١٩٢٨. جماعة الإخوان المسلمين سنة مصر ثم تأسست في ولكن . وتشكلوا بها بل اقتصر هدفهم على تربية المسلمين المفترض أنهم نشأوا على الأخلاق الإسلامية، على الإطلاق، فقد أعلنت أن الإسلام نظام . فيما بعد - (wurde fundamentalistischer) جماعة الإخوان المسلمين تطرفت عناصر أخرى؛ وأنه صالح للتطبيق والاستعمال في يقتبس أي أو يراعي أن ينبغي ولا قائم على القرآن والسنة، شامل، بيد أن السلطات وبسرعة أصبحت جماعة الإخوان المسلمين حزباً شعبياً. عصرنا هذا أيضاً في أي كل زمان ومكان، الأردن، وتكونت منظمات للإخوان المسلمين أيضاً في. بسبب ما مارسه من أحداث عنف فرضت عليها الحظر أحياناً، يكتسبوا شهرة كبيرة، استطاع الإخوان أن فترات المواجهة بين الشرق والغرب، وفي. وسوريا ولبنان، والعراق، باكستان تأسست جماعة وفي. يكونوا ملزمين بتقديم برنامج محدد دون أن كأصحاب أيديولوجية تالفة للعالم الإسلامي، إنشاء ودعت هذه الجماعة إلى «الجماعة الإسلامية» تسمى، ١٩٤١ أخرى ذات صلة وقرابة بالإخوان المسلمين سنة كما أنها نادى بإعادة تطبيق الشريعة الإسلامية من . ويحكمها أمير مسلم دولة إسلامية على الطريقة الإسلامية القديمة، المنطقة العربية برمتها، وأدت إلى قيام أحزاب في وقد امتدت هذه الحركة أيضاً إلى الدول المجاورة. جديد على مراحل وكانت تعمل ضد السلطة، وعاشت بعض هذه الأحزاب تحت الأرض، والإحياء الديني تدعو إلى الصحو الإسلامية، . ودفع تأييد الغرب لاسرائيل الكثيرين إلى أحضان هذه الأحزاب. وضد الكفرة وضد الغرب، وأظمرت الثورة . (fundamentalistisch) وقد أعطت الثورة الإيرانية إشارة الظهور لكل هذه الحركات المتشددة وقد أعد آية الله الخميني. على أسس إسلامية أيضاً عصرنا هذا، في الإيرانية أنه من الممكن إعادة تقوية العالم الإسلامي المجالات الإدارية، وتجلت عملية أسلمة كل شيء بصورة أساسية في. تم تطبيقه الآن منفا مشروع جمهورية إسلامية، في . وتقبيد حرية المرأة أحكام الملابس، بدا ذلك واضحاً في الغرب، وبصورة خاصة بالنسبة لنا في والاجتماعية، والقانونية، الدول الإسلامية الأخرى، في (fundamentalistisch) كذلك فقد شجعت الثورة الإيرانية الحركات السلفية والمتشددة إنه حضارة مؤثرة في: ولكنه أكثر من ذلك فحسب، واتضح الآن أن الإسلام ليس مجرد دين نظري. إلى حد بعيد وازدهرت حركة الإخوان . وحضارة مضادة مبنية على الدين وإيديولوجيا مخالفة للإيديولوجيات الغربية، المجتمع، وانتاب المسلمين جميعاً شعور جديد من الاعتداد بالنفس، والحركات المتشددة الأخرى والجماعة الإسلامية، المسلمين، (die) «الإسلاميين» وقد شاع الآن استخدام لفظ. إلا أقليات محدودة يمثلون فيها، لا تلك الدول التي حتى في (Islamismus) «الحركة الإسلامية» وكذلك لفظ للإشارة إلى كل هذه الجماعات والتيارات، ، (Islamisten) «الحركة الإسلامية» هي - (islamischer Fundamentalismus) والسلفية الإسلامية. كمصطلح شامل (Islamismus).

تقييم ٣-

نقد ورفض أي مجرد التمسك بحرفية القرآن، (islamischer Fundamentalismus) ((السلفية الإسلامية لا تعني

المجتمع، فهو تطبيق الشريعة الإسلامية في أما هدف السلفية الإسلامية الرئيسي،. عام فهذا موقف إسلامي موجه للقرآن، الإسلام فكر يوجد في ولا. ورد فعل للعلمانية والتغريب قبل كل شيء موقف مضاد، هي (Islamischer Fundamentalismus) والسلفية الإسلامية ليست أيضا مجرد حركة . موحد ومشروح بتفصيل وإسهاب (fundamentalistisch) سلفي يتمثل في تحكيمه شريعة الله، وذلك بسعيه لتحقيق مستقبل جديد، ولكنها تعنى أيضا بالمستقبل، محافظة للإحياء الديني، تلقى كل ومن المؤسف له أن الصحوة الإسلامية التي. تجمع كل المؤمنين داخل حدودها الأمة الإسلامية المباركة التي ولكنها أدت إلى تقوية أحاسيس ساذجة عند جميع الطبقات، الإسلام، في لم تثمر عن تعمق حقيقي التشجيع من السلفية، يحل كل مشاكل يستطيع أن فالإسلام نفسه لن. وقد سارع بعض السياسيين إلى استغلال ذلك (fanatisch) ومتطرفة وعدم والتخلف، والمتاعب الاقتصادية، والبطالة، ذلك أن الفقر،: ينتظرها الإسلاميون بالسرعة التي الشعوب الإسلامية، تم تحقيقها في وبعض المكاسب التي. يتخيلها الإسلاميون كل هذه المشاكل لن تحل بالسرعة التي الاستقرار السياسي، تجارة استمرت في إيران التي ولا حتى في يعد من الممكن إلغاؤها على الإطلاق، لم عصر الوصاية الغربية المرفوض، الشريعة تحتاج إلى تنقيح، كذلك فهناك بعض المسائل في. ولكن أيضا عن حاجة واضطرار ليس فقط عن رغبة، النفط، والواقع أن العصور . على سبيل المثال؛ ولكن أيضا بعض أحكام القانون الجنائي ووضع المرأة، مثل مسألة الطلاق، الوقت المناسب يراجعوا أفكارهم في يتحتم على الإسلاميين أيضا أن وسوف. الوسطى قد انتهت أيضا بالنسبة للإسلام ويخشى . قلنا - الغرب في - لنا (Islamischer Fundamentalismus) يسبب التطرف الإسلامي وكثيرا ما أن ينبغي (die Renaissance des Islams) ولكن الصحوة الإسلامية. البعض من أسلمة أوروبا مرة أخرى غربية واسعة الأحكام أوساط مازالت تحكيمه في هذا الموقف الذي - تقودنا قبل كل شيء إلى تنقيح موقفنا من الإسلام يكونوا جميعا أكثر وأن يفهم بعضهم بعضا بصورة أفضل، يتعلموا أن وعلى المسلمين والمسيحيين أن. المشوهة والخاطئة من الموقف المتشدد إلى الحب، عند الفريقين، (Fundamentalismus) يتحول التطرف ولا بد أن. تسامحا المختلف دينيا وفكريا ولكن بلا وصاية على الآخر، والإخلاص للمبادئ والأصول الذاتية،

(ثابت عيد ٢٣/١١/١٩٩٣ - يوم زيورخ في تمت الترجمة بحمد الله وفضله في)